

هكذا تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تأجيج التوترات الجيوسياسية في منطقة القرن الأفريقي

الأحد 13 أكتوبر 2024 10:30 م

في منطقة القرن الأفريقي، حيث التحالفات السياسية الهشة والتوترات العسكرية هي القاعدة، وجد الصراع بين إثيوبيا ومصر والصومال ساحة معركة جديدة: وسائل التواصل الاجتماعي. أصبحت منصات مثل تيك توك وإكس (تويتر سابقًا) وفيسبوك الآن لاعبين رئيسيين في حرب رقمية حيث تعمل المعلومات المضللة على تأجيج الحماس القومي وزيادة خطر العنف في العالم الحقيقي.

هناك نقطتان اشتعال جيوسياسيتان رئيسيتان تغذيان هذا الصراع عبر الإنترنت: بناء إثيوبيا لسد النهضة الإثيوبي الكبير على نهر النيل وإنخراطها الدبلوماسي الأخير مع أرض الصومال، وهي منطقة أعلنت استقلالها وتسعى للحصول على اعتراف دولي. بالنسبة لمصر، التي تعتمد على النيل في الحصول على مياهها، يُنظر إلى السد على أنه تهديد مباشر لبقائها. وفي الوقت نفسه، أثار تواصل إثيوبيا مع أرض الصومال غضبًا في الصومال، التي تنظر إلى هذه الخطوة على أنها تحدٍ لسلامة أراضيها، على الرغم من أن هذه الصراعات تنبع من نزاعات تاريخية وجغرافية عميقة الجذور، إلا أنها وصلت الآن إلى الملايين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

تأثير تيك توك

ظهر تيك توك، على وجه الخصوص، كمرحلة يتم فيها تقليل التوترات الجيوسياسية المعقدة وتضخيمها وتشويهها بشكل متكرر. في اتجاه واسع الانتشار، نشر مستخدم إثيوبي مقطع فيديو حيث تسكب امرأة رمزًا للماء من جرة عليها علم إثيوبيا في جرار أصغر تحمل علامات مصر والسودان، تمثل سيطرة إثيوبيا على النيل. مصحوبًا بالموسيقى الوطنية، يعد الفيديو عرضًا جريئًا للفخر الوطني، مما يعزز الروايات الإثيوبية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

استجاب مستخدمو تيك توك المصريون بالمثل. في أحد مقاطع الفيديو، يسكب رجلان الماء من وعاء يحمل علم إثيوبيا في أكواب تمثل مصر والسودان، فقط لإعادة الماء إلى الوعاء. وينتهي الفيديو بوضع جهاز متفجر على الوعاء، مما يشير إلى إحباط مصر ويشير إلى احتمال التخريب. في حين أن هذه الفيديوهات رمزية، فإن التوترات الأساسية التي تعكسها حقيقية للغاية.

مع استمرار حرب المعلومات بين مصر وإثيوبيا كخلفية، أدت علاقة إثيوبيا المتنامية مع أرض الصومال إلى تعقيد ديناميكيات المنطقة الهشة. في يناير 2024، وقعت إثيوبيا مذكرة تفاهم مع أرض الصومال، مما يشير إلى الاعتراف المحتمل باستقلالها - وهي الخطوة التي عارضتها الصومال بشدة. واستشعارًا للفرصة، عززت مصر علاقاتها مع الصومال من خلال اتفاقية تعاون عسكري، مما أدى إلى تصعيد التوترات في المنطقة، ومنذ ذلك الحين، ظهرت تقارير تفيد بأن مصر زودت الصومال بمعدات وأفراد عسكريين.

ومع انتشار أخبار التحالف بين مصر والصومال، غمرت مقاطع فيديو احتفالية منصة تيك توك ومنصات التواصل الاجتماعي الأخرى، واعتمد الكثير منها على محتوى تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي ولقطات تم التلاعب بها.

وكان من بين أكثر المستخدمين استفزازًا مستخدم مجهول على تيك توك، يعمل تحت اسم المستخدم "user74220974543408"، والذي اكتسب الاهتمام بسلسلة من المنشورات التحريضية. في أحدها، تظهر خريطة لإثيوبيا تحت الأقدام مع العلم المصري يحوم حولها، مصحوبة بموسيقى مشؤومة مصممة لإثارة الشعور بالتهديد.

تنشر منشئة تيك توك مصرية، @100_6، مقاطع فيديو بشكل متكرر تمدح القوة العسكرية لمصر وتحتفل بتحالفها مع الصومال. اكتسب محتواها قوة جذب كبيرة في الصومال، وأصبح نقطة تجمع لأولئك الذين يرون أن الشراكة حيوية في مواجهة النفوذ الإقليمي لإثيوبيا. وقد اجتذبت هذه الفيديوهات مئات التعليقات باللغات العربية والأمهرية والأورومو والإنجليزية، مما يسلط الضوء على التأثير عبر الحدود لهذا الصراع الرقمي المتصاعد.

وترخر أقسام التعليقات بالخطابات والأعلام القومية. ويتفاخر المؤيدون الإثيوبيون قائلين "إثيوبيا مستعدة" و"نحن ملوك في إفريقيا"، بينما يقدم أولئك الذين يحملون علم أرض الصومال دعمهم، مشيرين إلى الإثيوبيين باعتبارهم "إخوة" مستعدين "للرد". ومن ناحية أخرى، تعرب الحسابات الصومالية عن استعدادها للتحالف مع مصر وتوحيد القوى ضد إثيوبيا.

وتذهب بعض الحسابات إلى أبعد من ذلك، فتدعو إلى العنف ضد مجتمعات معينة في الصومال. وعلى وجه الخصوص، استهدفت حسابات مثل anti_qabii12023@ مجتمع الأورومو، مما أثار التوترات من خلال تشجيع العنف ضدهم، خاصة بالنظر إلى تراث رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد الأورومو.

حتى ميزة "المباراة الحية" في تيك توك - حيث يتنافس المستخدمون على الهدايا الرقمية من المتابعين - تم استقطابها في المعركة. ينظم بعض المستخدمين "مبارك" حية، حيث يمثل شخص واحد إثيوبيا والآخر مصر، ويبحث متابعيهم على إرسال هدايا رقمية كإظهار للدعم. تعكس هذه المسابقات التي تستغرق خمس دقائق، على الرغم من تأطيرها على أنها مرحلة، التوترات القومية العميقة الجذور. يفوز الجانب الذي لديه أكبر عدد من الهدايا الافتراضية، مما يحول ما يبدو أنه تفاعل خفيف الظل إلى انعكاس للانقسامات السياسية في العالم الحقيقي في المنطقة.

الذكاء الاصطناعي وتكتيكات التضليل

لم تقتصر تكتيكات التضليل على مقاطع الفيديو والميمات التي تنتشر سريعًا. أعاد الممثلون المصريون والصوماليون استخدام خطابات من قادة عالميين سابقين لتأجيج التوترات الإقليمية. يعرض مقطع فيديو متداول على نطاق واسع تعليق الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في عام 2020 بأن مصر قد "تفجر" سد النهضة، والذي استخدمه شخصيات مصرية وصومالية لإثارة المخاوف من صراع وشيك.

وفي الوقت نفسه، استغلت الجهات المؤيدة لإثيوبيا وأرض الصومال انتقادات ترامب السابقة لعضوة الكونجرس الأمريكية الصومالية إلهان عمر، مستخدمة تعليقاته حول الصومال باعتبارها دولة "خارجة عن القانون" لتقويض حكومة الصومال.

اعتمدت حرب المعلومات أيضًا على استغلال الانقسامات الداخلية داخل إثيوبيا. استهدفت الجهات الفاعلة المتحالفة مع الحكومتين المصرية والصومالية مجموعات المعارضة في الشتات الإثيوبي، وخاصة الجماعات القومية الأمهرية، لتعميق الخلافات السياسية. وقد روجت هذه الجماعات لنظريات المؤامرة التي تشير إلى أن مجتمع الأمهرية يمكن أن يتحالف مع مصر والصومال إذا تدخلت تلك الدول ضد حكومة أبي أحمد. وقد تبنت شخصيات مصرية وصومالية هذه الرواية، التي تصور الحكومة الإثيوبية على أنها تهديد للأمن القومي، بشغف سعيًا إلى الاستفادة من الخلاف الداخلي في إثيوبيا.

لم يظل المستخدمون المؤيدون للحكومة الإثيوبية على تيك توك صامتين في هذا الصراع الرقمي. وقد ردوا بمحتوى مستوحى من تاريخ إثيوبيا الطويل في مقاومة القوى الأجنبية، بما في ذلك الصراعات السابقة مع مصر، حيث صوروا سد النهضة كرمز للسيادة الوطنية. وتؤكد هذه الروايات على نضال إثيوبيا الأوسع من أجل تقرير المصير، وتصف مشروع السد بأنه نقطة فخر وطني.

[/https://goodmenproject.com/featured-content/how-social-media-is-fueling-geopolitical-tensions-in-the-horn-of-africa](https://goodmenproject.com/featured-content/how-social-media-is-fueling-geopolitical-tensions-in-the-horn-of-africa)